

بحار الأنوار

[310] أخبرهم حرفا حرفا ، وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة ، ثم كان يخبرهم بأسرارهم وما يعلمون في بيوتهم ، وجاء بآيات كثيرة لا تحصى ، قال رأس الجالوت: لم يصح عندنا خبر عيسى ولاخبر محمد ؟ ولا يجوز لنا أن نقر لهما بما لم يصح ، قال الرضا (عليه السلام): فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد صلى الله عليه وآله عليهما شاهد زور ؟ فلم يجر جوابا . ثم دعى بالهريد الأكبر فقال له الرضا (عليه السلام): أخبرني عن ذرّهشت (1) الذي تزعم أنه نبي ما حجتك على نبوته ؟ قال: إنه أتى بما لم يأتنا به أحد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من أسلافنا وردت علينا بأنه أحل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه ، قال: أفليس إنما أتتكم الاخبار فاتبعتموه ؟ قال: بلى ، قال: فكذلك سائر الامم السالفة أتتهم الاخبار بما أتى به النبيون وأتى به موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ، فما عذرکم في ترك الاقرار لهم ؟ إذ كنتم إنما أقررتم بزرّهشت من قبل الاخبار المتواترة بأنه جاء بما لم يجر به غيره ، فانقطع الهريد مكانه . فقال الرضا (عليه السلام): يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الاسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير محتشم ، فقال إليه عمران الصائب وكان واحدا من المتكلمين فقال: يا عالم الناس لولا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل ، فلقد دخلت الكوفة و البصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوجدانيته ، (2) أفتأذن لي أن أسألك ؟ قال الرضا (عليه السلام): إن كان في الجماعة عمران الصائب فأنت هو ، قال: أنا هو ، قال: سل يا عمران وعليك بالنصفة ، وإياك والخطل (3) والجور ، قال: والله يا سيدي ما أريد إلا أن تثبت لي شيئا أتعلق به فلا أجوزه ، قال: سل عما بدالك ، فازدحم الناس وانضم بعضهم إلى بعض ، فقال عمران الصائب: أخبرني عن الكائن الاول وعما خلق ، قال: سألت فافهم ، أما الواحد فلم

(1) في المصدر: زردهشت ، وفي نسخة من العيون: زردشت وكذا فيما يأتي بعد ذلك ، (2) أي تكون وجدانيته عين ذاته . (3) الخطل: الكلام الكثير الفاسد .